المقرر الثاني:
الحديث الثاني عشر

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

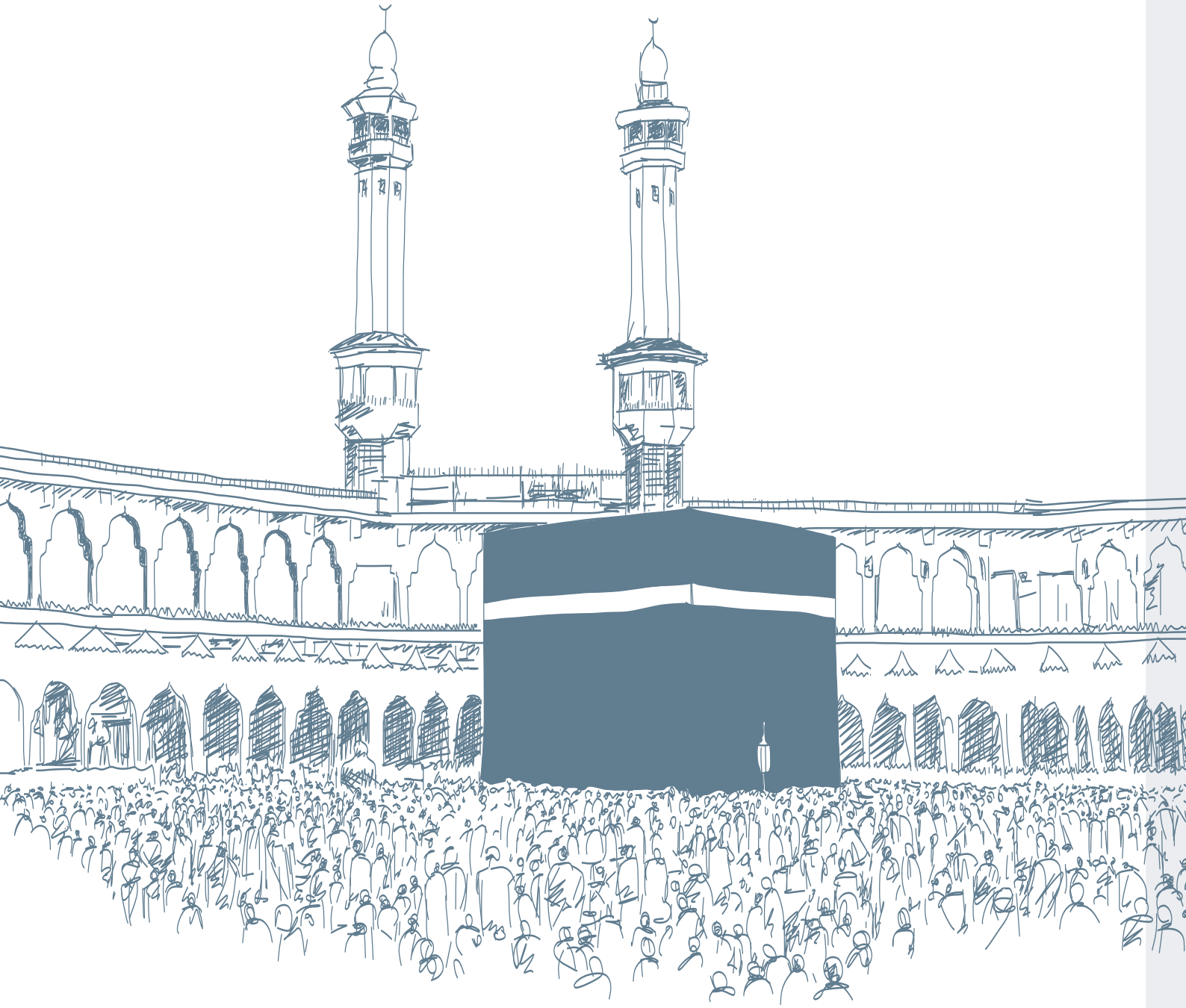

الوحدة	الفصل	رقم الحديث في المقرر	رقم الحديث في الأصل	رقم الشاهد في الأصل
الوَحْدة الثالثة: من مسائل الإيمان:	سادسًا: الغُلوُّ والبِدعةُ: [تجنب الغلو]	٣٧	٦٠	٥٩

تجنب الغلو

٣٧- ٦٠ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ».

رواه البخاريُّ ٢٦٩٧ كتاب الصلح، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، ومسلم ١٧١٨ كتاب الأقضية، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

الله عز وجل أكمل نعمته على المسلمين بتمام الدين، فقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ المائدة:٣ ورضيه لنا على هذا الوجه، وجعله حاكمًا على ما سبقه من الشرائع، فقال لرسوله ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ ﴿٤٨﴾ المائدة:٤٨ فهل يكون من الحكمة والعقل أن يفكر أحد من المسلمين في أن يبتكر ويبتدع شيئًا جديدًا في الدين من عند نفسه؟ ويضيف إليه أحكامًا ليست منه؟ وهل يقبل منه ذلك؟ وهل سيكون بذلك أقرب إلى الله تعالى ممن سبقه من سلف الأمة؟ كل هذا يتضح لك من خلال دراستك لحديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

عزيزي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تُوضح لغويات الحديث.
- تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
- تبين حكم الابتداع في الدين.
- تُمَيِّز بين أنواع البِدَع.
- تُعَدِّد أسباب انتشار البِدَع.
- تقترحَ حلولًا لمواجهة البدع.
- تُوضحَ الآثارَ الضارة للبدع.
- تستشعرَ خطورةَ البدعة على الفرد والمجتمع.
- تَتَجَنَّب البدع والمبتدعين.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

١	حرمة الابتداع في الدين
٢	أسباب الابتداع في الدين
٣	طرق مواجهة الابتداع في الدين
٤	الآثار الضارة للابتداع في الدين

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

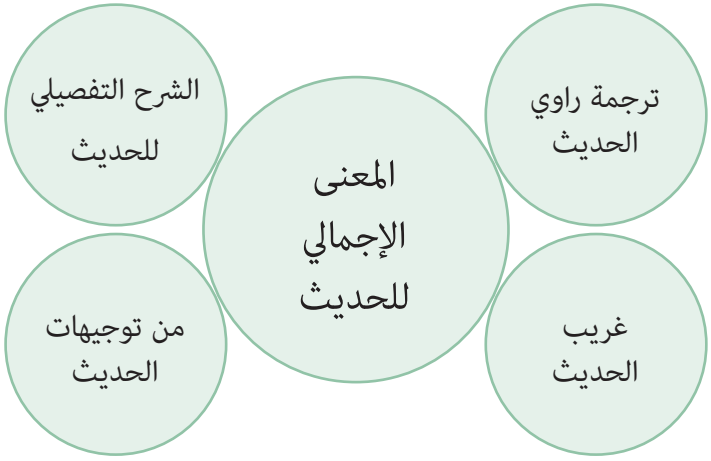

١. ترجمة راوي الحديث

هي أمُّ المؤمنين، عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بنِ أبي قحافةَ عثمانَ بن عامرٍ القرشيةُ، التَّميميةُ، المكيةُ، الصدِّيقةُ بنتُ الصِّدِّيق، حبيبةُ رسول الله ﷺ، الطاهرة المطهَّرةَ، المبرَّأة من السماء، أفقهُ نساء الأُمَّة على الإطلاق، أمُّها: أمُّ رومان بنت عامر، وُلِدتْ في الإسلام، وتزوَّجها النبيُّ ﷺ بعد وفاة السيدة خديجةَ رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعةَ عشَرَ شهرًا، وقيل: بعامين، ولم يتزوَّجْ بكرًا غيرها، ولا أَحَبَّ امرأة حُبَّها، وليس في أمَّة محمد ﷺ بل ولا في النساء مُطلَقًا امرأةٌ أعلم منها، تُوفِّيت عَلَى الصحيح سَنَة ٥٧هـ بالمدينة، وهي يومئذ بنتُ ستٍّ وستين سنة[٢٩٥].

(٢٩٥) يراجع ترجمتها في: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر ٤/ ١٨٨١، و"أُسْد الغابة" لابن الأثير ٧/ ١٨٦، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر ٨/ ٢٣٤.

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

نشـــــاط (١) حلل النص ثم أجب:

لما قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ لعائشةَ رضي الله عنها مَا قَالُوا: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا، وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ: أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ: إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ، فَتَأْكُلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعْذِرُنَا فِي رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا»(٢٩٦).

اقرأ النص السابق وتأمله جيدًا، ثم ارجع إلى شرح الحديث في فتح الباري، وأجب عما يلي:

لخص ما تدل عليه الكلمتان اللتان فوق الخط في بالحديث:	**حدد عبارة الثناء على عائشة رضي الله عنها ، ثم بين ودلالة تلك العبا**

٢. لغويات الحديث:

الكلمة	معناها
أحدَثَ	ابتدع.
أَمْرُنا	دِينُنا وشَرْعُنا(٢٩٧)..
ردٌّ	الرّدّ هنا بمعنى المردود، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول، ومعناه: فهو باطل غير مُعتدٍّ به.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

تروي أم المؤمنين عائشةُ – رضيَ اللهُ عنها – عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أحدَثَ في أمْرِنا هذا ما ليس فيه، فهو رَدٌّ»؛ أي: مَنِ ابتدع في دين الإسلام وشريعتَه ما ليس منه، فبدعتُه مردودةٌ عليه، ولا يُلتفت إليها.

---

(٢٩٦) أخرجه أحمد: ٦٦٣٠، والترمذي: ٣٨٠١، وقال: حسن، وابن ماجه: ١٥٦.

(٢٩٧) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي ١/ ١٧٧.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

انحراف الديانات السابقة على الإسلام من مسيحية ويهودية جاء بسبب التزيُّد فيها، وابتداع ما ليس منها، فانحرفت شيئًا فشيئًا حتى خالفت الأصل الذي نزلت من أجله، وما الأصنامُ التي عُبِدتْ في الجاهلية إلَّا تحريفٌ وتَزَيُّد أضلَّ به الشيطانُ النفوس.

نشـــاط (٢) فكر ثم أجب

الاتباع أصل من أصول الديانة فالمشكاة كلها واحدة وهي الوحي من الله تعالى، وقد طُولب الناس بالاتباع في قوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ البقرة:١٧٠.

وقد طُولب النبي ﷺ أيضًا بالاتباع في قوله تعالى: أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ الأنعام:٩٠.

ما نتيجة الأمرين؟ .....

ما خصائص المتبوع في الأمرين؟

.....

ما الثمرة المترتبة على الاتباع في الأمرين؟

.....

بناءً على ما سبق، ما وجْهُ دلالة تخصيص إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ النحل:١٢٣، مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ الحج:٧٨.

.....

قال الإمام أحمدُ رحمه الله: إنّ أصول الإسلام ثلاثةُ أحاديثَ: حديث: «الأعمال بالنِّيَّات»، وحديث: «مَنْ أَحْدَثَ في أمرنا ما ليس منه، فهو ردٌّ»، وحديث: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ»(٢٩٨).

وفي هذا الحديث تحذير من فعل ذلك في الإسلام، فيقول الرسول ﷺ: «مَنْ أحدَث»؛ أي: مَن ابتدع بدعةً لم يقُل بها الرسول ﷺ. «في أمرِنا هذا»؛ أي: في دين الإسلام. «ما ليس منه»؛ أي: لم يشهد له أصل من أصول الإسلام. «فهو ردٌّ»؛ أي: مردودٌ؛ لا يُلتفت إليه على الإطلاق.

(٢٩٨) "جامع العلوم والحكم"لابن رجب الحنبلي)١/ ٧١، ٧٢(.

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

نشـــــاط (٣) حلل ثم أجب

روى مسلم: عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ، أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ، وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ..... الحديث[٢٩٩].

من خلال تحليل القصة السابقة:

طالب العلم راوي القصة هو:	.....
المشكلة التي تدور حولها القصة:	.....
كيف فكر الراوي في حل المشكلة، وما دلالة ذلك؟	.....
ما رأي ابن عمر ﷺ في المشكلة وما موقفه من القائلين بها؟	.....
بما أيد ابن عمر ﷺ رأيه وبما استدل على بطلان القول الآخر؟	.....

وهذا الحديث على إيجازه مهمٌّ جدًّا حيث قيل عنه[٣٠٠]: «هذا الحديث مما ينبغي حفظُه وإشهارُه في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به لذلك»، و«هذا الحديث معدودٌ من أصول الدين

(٢٩٩) رواه مسلم

(٣٠٠) الاعتصام (١/ ٧٧).

وقاعدة من قواعده»، و«هذا الحديث يصحُّ أن يُسمَّى نصف أدلَّة الشرع».

وقد جاءت الآيات القرآنية الكثيرة التي تُحذِّر من البدع، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وعن مجاهد في قوله: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قال: «البِدَع والشُّبهات»[٣٠١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، و«الآية في أهل البِدَع والأهواء والفِتَن، ومن جَرى مَجرَاهم من أمَّة محمد عليه الصلاة والسلام؛ أي: فرَّقوا دين الإسلام»[٣٠٢].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٥ – ١٠٧]. قال قتادة في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾: «يعني: أهل البدع»[٣٠٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: «تَبْيَضُّ وجوه أهل السُّنَّة، وتَسْوَدُّ وُجُوه أهل البِدعة»[٣٠٤].

وكان رسول الله ﷺ يقول في مقدِّمات خُطَبِه: «مَنْ يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وخيرُ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرُ الهدي هديُ محمدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ»[٣٠٥].

والبِدْعَة هي: الإتيان بأمر يتعلَّق بالاعتقاد أو العبادة، سواءٌ كان أمرًا قوليًّا أو فعليًّا، أو ترك أمر بنيَّة التقرُّب بذلك التَّرْك، أو نسبة تحريمه إلى الدين، كلُّ ذلك بغير دليل شرعيٍّ يخصُّ ذلك الأمر داخلًا في عموم طلبه، أو المنع منه، ثم يكون الأمر مطلوبًا طلبًا مطلَقًا فيُقيِّده العامل بعدد، أو وقت، أو كيفيَّة لم يَرِد بها دليل، فذلك كلُّه يَدخُل في البدعة؛ ولكنه هنا يكون بدعةً إضافية، وحين لا يكون مطلوبًا أصلًا يسمَّى بدعة حقيقية.

وتنقسم البدع إلى بِدَعٍ اعتقاديةٍ وبِدَعٍ عمليةٍ، والبِدَعُ الاعتقاديةُ هي اعتقاد ما لم يَعتقِدْه الرسول ولا أصحابه؛ مثل بِدْعةِ نَفْيِ القَدَرِ، والبدعُ العملية مثل التعبُّد بما لم يتعبَّد به الرسول ﷺ

---

(٣٠١) السابق.

(٣٠٢) "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي (٥/ ٤١٠، ٤١١).

(٣٠٣) الاعتصام (١/ ٧٥).

(٣٠٤) السابق.

(٣٠٥) رواه مسلم (٦/ ١٥٦).

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

وأصحابه؛ مثل دعاء غير الله، والذَّبح لغير الله، والنَّذْر لغير الله، وهي كفرٌ، ومنها ما ليس بكفر؛ مثل الأوراد والحَضَرات التي لا تشتمل على شِركٍ.

ومن نماذج البدع الحديثة: الاحتفالُ بالمَولِدِ النبويِّ، والجهرِ بالنِّيَّة في الصلاة، والاحتفال بالإسراء والمعراج، والاحتفال بالهجرة النبوية، واختصاص شهر رجب بعبادات، والتزيُّد في الأذكار وتقييدها بعددٍ لم يَرِد به نصٌّ، والتوسُّل بالموتى، والصلاة في مساجد بُنِيَتْ على مقابرَ، والمصافحة عقب الصلاة، وغيرها من البدع التي تخالف أصول وأحكام الإسلام.

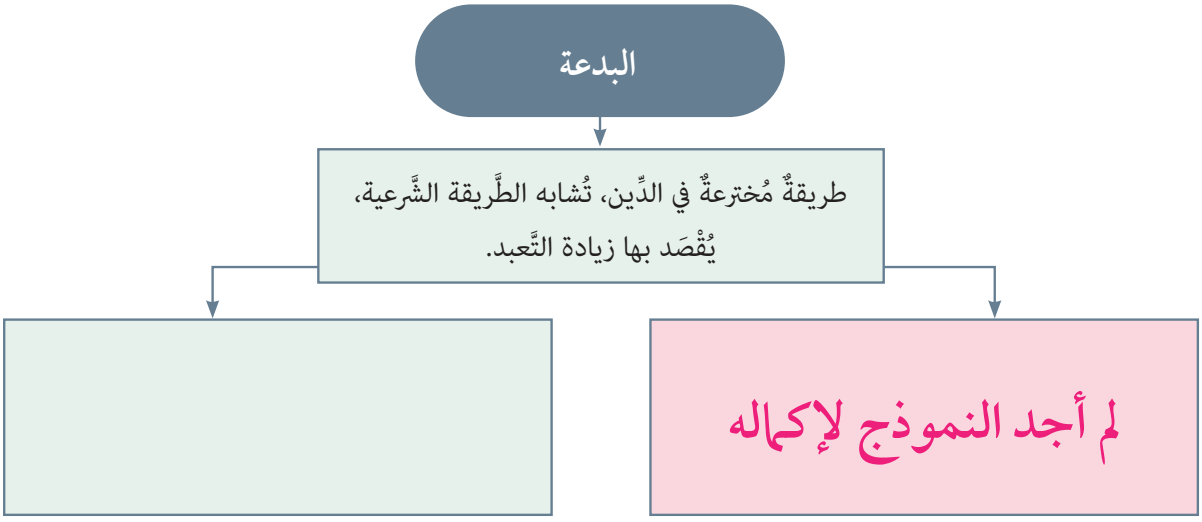

نشـــاط (٤) تأمل ثم أجب

في ضوء فهمك للفقرة السابقة، هات من خلال المجتمع الذي تعيش فيه ثلاث صور من البدع المنتشرة بين الناس، ثم صنفها وفقًا للجدول التالي:

البدعة	نوعها	
	اعتقادية	عملية

وأسباب الوقوع في البدع كثيرة، منها: الجهلُ بمصادر الأحكام الشرعية، والجهلُ باللغة العربية وأساليبها في التعبير والإبانة، ومتابعةُ الهوى، وتقديمُ العقل على الشرع ونصوصِه، وتقليدُ غير المسلمين، وغيرُها من الأسباب.

ونتائج هذه البدع التي حذَّر منها الحديث الشريف وَخِيمةٌ، فهي سببٌ لحبوط الأعمال فالعبادة

لا تُقبل إلا بالاتباع قال الفضيل في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ٢]، قال: أَخْلَصُه وأَصوَبه. وقال: إنَّ العمل إذا كان خالصًا، ولم يكن صَوَابًا، لم يُقبَل، وإذا كان صوابًا، ولم يكن خالصًا، لم يُقبَل حتّى يكون خالصًا وصوابًا. قال: والخالص إذا كان للهَّ عزّ وجلّ، والصَّواب إذا كان على السُّنَّة[٣٠٦].

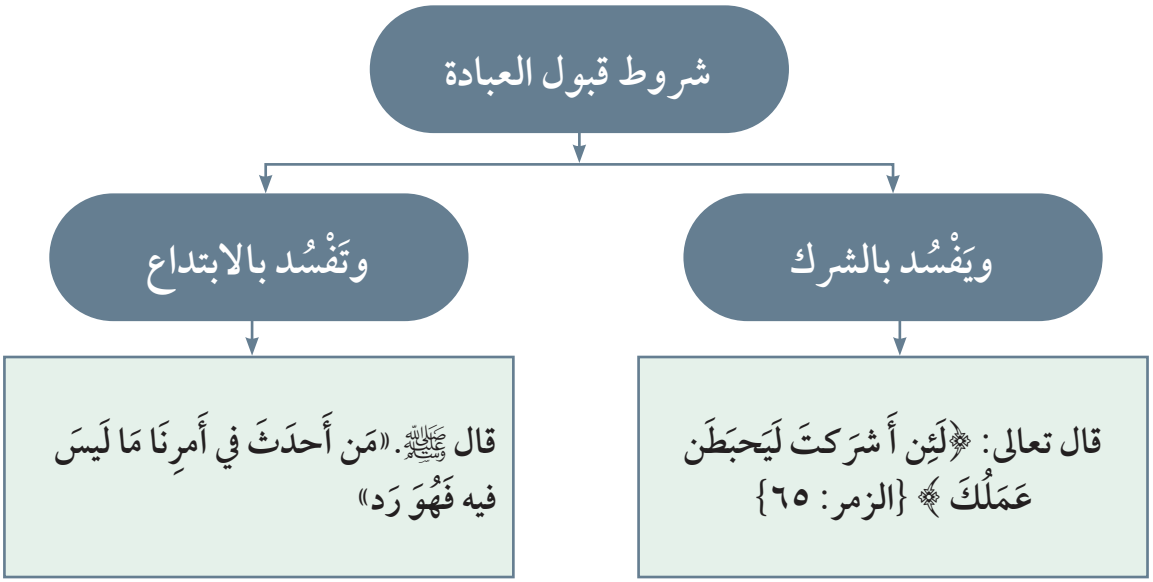

بل تمتد مخاطرها على الأُمَّة، فهي سببُ تفرُّق الأمَّة وحدوث الخلافات بينها، وانحراف العقيدة الصحيحة التي تركَنا عليها رسولُ الله ﷺ، وانتقال الأمَّة من العزَّة التي تحقِّقها لها العقيدة الصحيحة، إلى الخنوع والخضوع والتذلُّل والتنازل، وتغيير الولاء للإسلام والغَيرة عليه، إلى الولاء لرؤوس البِدَع.

وبسبب هذه المخاطر على الفرد وعلى الأُمَّة كان التحذير الشديد في القرآن والسنَّة من هذه البدع، وكانت مقاومة علماء هذه الأُمَّة لها مقاومة شديدة على مرِّ الأزمان.

(٣٠٦) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ٧١، ٧٢).

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

نشـــــاط (٥) تأمل ثم أجب

ذكر في الدرس أن من أسباب البدع: اتباع غير المسلمين.

أولًا: ارجع بذاكرتك إلى أحاديث المقرر التي سبق لك دراستها، وهات حديثًا يُؤيد هذه القاعدة.

قال رسول الله ﷺ .....

ثانيا: تأمَّل بيئتك من حولك، وتعاون مع زملائك، ثم سَجِّل أكثر البدع التي قَلَّد فيها المسلمون غيرهم، مع بيان أثرها في المجتمع، ثم اقترح حلولًا للخلاص منها، مُسجِّلًا ذلك في المنظم الصوري التالي:

البدعة	نسبة الانتشار			أثرها في المجتمع	الحلول المقترحة
	ضعيفة	متوسطة	قوية		

٥. أحاديث للمدارسة:

- في هذا الحديث بيَّنَ النبي ﷺ خطورة الابتداع في الدين، وحكم ذلك أنه مردود غير مقبول، ولا يُعتدُّ به.
- الرسالة التي نوجهها لكل المتنطعين الذين خالفوا الصراط القويم ويظنون أن الدين مجازفة وشدة مُتضمَّنة في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ

يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[٣٠٧].

- حيث يبيِّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث سماحةَ الإسلام ويُسرَه وسهولته، ومراعاته لأحوال الناس وظروفهم وطاقاتهم؛ فـ«يقول النبيُّ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْر»؛ أي: إن هذا الدينَ، الذي هو دينُ الإسلام، يمتاز على غيره من الأديان السماوية بسهولة أحكامه، وعَدَم خروجها عن الطاقة البشرية، وملاءمتها للفِطرة الإنسانية، وتجرُّدها وخُلوِّها من التكاليف الشاقَّة، التي كانت في الشرائع السابقة، فقد كان الرجل من بني إسرائيلَ إذا أَذنَب ذنبًا، لا تُقبَل توبتُه إلا بقتله، وإذا أصابتْه النجاسة، لا يَطهُر إلا بقطع ما أصابته من ثوبٍ أو بَدَنٍ، أما هذا الدينُ، فقد تنزَّه عن كل ذلك؛ كما قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[الأعراف: ١٥٧]، ومن سماحة هذا الدينِ ويُسره أن الاستطاعة شرطٌ في جميع تكاليفه الشرعية؛ حيث قال ﷺ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[٣٠٨]، ومن ذلك أيضًا ما شرعه لهذه الأمة من رُخَصٍ وأحكامٍ استثنائيةٍ راعى فيها الظروفَ والأحوالَ؛ كالقَصر، والإفطار في السفر[٣٠٩]».
- قوله ﷺ: «وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»: «لا يَتعَمَّقُ أَحَدٌ في الأعمال الدينية، ويَترُكُ الرِّفْقَ، إِلَّا عَجَزَ وَانْقَطَعَ، فَيُغْلَبُ»[٣١٠]، فلا يبالغ أحدٌ في نوافل العبادات، ويتجاوز فيها حدود الشريعة والسنَّة، وحقوق النفس والجسد، والزوجة والولد، إلا أَرهَق نفسَه، وانقطع في النهاية لسآمته ومَلَله، وكانت النتيجةُ عكسيةً؛ فإنَّ لكلِّ فعل - كما يقول العلماء - ردَّ فعلٍ، وردُّ الفعل الذي يترتَّب على التنطُّع في الدين سيِّئٌ جدًّا؛ لأنه يؤدِّي حتمًا إلى ترك العبادة، وقد ذمَّ الله أقوامًا شدَّدوا على أنفسهم، وحَبَسوها في الصوامع؛ رهبانيةً ابتدعوها، وذمَّهم النبيُّ ﷺ، ونهى أمَّته أن يشدِّدوا على أنفسهم، ويصنعوا صنيعهم، فقال: «لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُم، فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ؛ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴿٢٧﴾﴾ [الحديد: ٢٧]»[٣١١].
- «فَسَدِّدُوا: الْزَمُوا السَّدَادَ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، والسَّدَادُ: التَّوَسُّطُ فِي الْعَمَلِ، وَقَارِبُوا؛ أَيْ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا الْأَخْذَ بِالْأَكْمَلِ، فَاعْمَلُوا بِمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ»[٣١٢].
- قوله ﷺ: «وَأَبْشِرُوا»؛ أي: بالثواب على العمل الدائم وإن قلَّ، والمرادُ: تبشيرُ من عَجَز

---

(٣٠٧) رواه البخاريُّ) ٣٩ .

(٣٠٨) رواه مسلم) ١٣٣٧ .

(٣٠٩) "منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري" لحمزة محمد قاسم (١/ ١٢١ ، ١٢٢).

(٣١٠) "فتح الباري" لابن حجر (١/ ٩٤).

(٣١١) رواه أبو داود) ٤٩٠٤ (، وضعَّفه الألبانيُّ في "ضعيف الجامع" (٦٢٣٢).

(٣١٢) "فتح الباري" لابن حجر (١/ ٩٥).

المقرر الثاني: الحديث الثاني عشر

عن العملِ بالأكمل بأن العَجْزَ إذا لم يكن من صَنِيعه، لا يَستلزِم نقص أجره، وأَبهَم المُبَشَّرَ به؛ تعظيمًا له وتفخيمًا[٣١٣].

- ثم يُنبِّه النبيُّ ﷺ على اغتنام بعض الأوقات في أداء العبادات والتقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ فقال: «وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»؛ أي: اغتنموا أوقات نشاطكم، وانبعاث نفوسكم للعبادة، وأما الدَّوَامُ لا تطيقونه، واحرصوا على أوقات النشاط، واستعينوا بها على تحصيل السداد، والوصول إلى المراد[٣١٤].

٦. من توجيهات الحديث:

١. هذا الحديث من جوامع كَلِمِهِ ﷺ، فإنَّه قعَّد قاعدةً عظيمة من قواعد الإسلام بعبارةٍ موجَزةٍ يَسيرةٍ؛ فكلُّ مَن أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصلٌ من الدين يرجع إليه، فهو ضلالة، والدين بريءٌ منه، وسواءٌ في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة[٣١٥].

٢. الحديث صريح في ردِّ كلِّ البِدَعِ والمخترَعات[٣١٦]. فكلُّ عمل ليس عليه أمْرُ الشّارع، فهو مردود، ويدلُّ بمفهومه على أنّ كلَّ عمل عليه أمره فهو غير مردود[٣١٧].

٣. أعمال العاملين كلِّهم ينبغي أن تكون تحت أحكام الشّريعة، وتكون أحكامُ الشّريعة حاكمةً عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عمله جاريًا تحت أحكام الشّرع موافقًا لها، فهو مقبول، ومن كان خارجًا عن ذلك، فهو مردود[٣١٨].

٤. استحسان السَّلَف لبعض الأفعال على أنها بدعة؛ كقول عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ عن جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد: «نِعْمَ البدعةُ هذه»[٣١٩]، إنما ذلك في البِدَعِ اللغوية، لا الشرعية؛ فإن فعله ﷺ له أصلٌ في الشرع؛ فإن النبيَّ ﷺ صلَّى بالناس، ثم خَشِيَ أن تُفرض عليهم، فترك ذلك، فلما تولَّى عُمَرُ ﷺ جمعَهم على أُبيِّ بن كَعب ﷺ وقال قولته تلك، فلم تكن بدعةً شرعية[٣٢٠].

---

(٣١٣) نفس المصدر .

(٣١٤) "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" لابن الملقن (٣/ ٨٧).

(٣١٥) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (٢/ ١٢٨).

(٣١٦) "شرح النووي على مسلم" (١٢/ ١٦).

(٣١٧) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (١/ ١٧٧).

(٣١٨) نفس المصدر.

(٣١٩) رواه البخاريُّ (٢٠١٠).

(٣٢٠) انظر: "جامع العلوم والحكم" لابن رجب الحنبلي (٢/ ١٢٨).

٥. الأمور العادية وأمور الدنيا، لا يُنكَرُ على مُحْدَثاتِها إلا إذا كان قد نُصَّ على تحريمه، أو كان داخلًا في قاعدة عامَّة تدلُّ على التحريم؛ كتحريم الحرير والذَّهب على الرجال، وتحريم ما فيه الصورة، وما أشبه ذلك[٣٢١].

٦. البدعة كلُّ ما أُحدِثَ بعد النبيِّ ﷺ فهو بدعة، والبدعة فعلُ ما لم يُسبق إليه، فما وافق أصلًا من السنَّة يُقاس عليها فهو محمود، وما خالف أصول السُّنن فهو ضلالة. ومنه قوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة»[٣٢٢].

٧. عليك بِسُنَّة النبيِّ ﷺ؛ فإنَّ سُنَّة النبيِّ ﷺ هي سبيل النجاة من الخلافات والبدع. قال عمرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله: «قِفْ حيث وقف القوم، وقُلْ كما قالوا، واسكت كما سكتوا؛ فإنّهم عن عِلْم وقفوا، وببصر ناقدٍ كفُّوا، وهم على كشفها كانوا أقوى، وبالفضل لو كان فيها أحرى»[٣٢٣].

٨. لا سبيل للنجاة من الفتن إلا بالتمسُّك بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ؛ فكتابُ الله مَنِ اعتصَم به كفاه وهداه ووقاه، وسُنَّةُ نبيِّه ﷺ نورٌ على الطريق يومَ تعصِفُ ظلماتُ الفِتَن بالأمَّة. وفي الخبر عن رسول الله ﷺ: «وسترَوْنَ من بعدي اختلافًا شديدًا، فعليكم بسُنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذ، وإيَّاكم والأمورَ المُحدَثاتِ؛ فإن كلَّ بِدعة ضلالة[٣٢٤]»

من رقيق الشعر

تَحْيَا الخلائِقُ وَالْغَوِيُّ يَشُدُّها ... نحوَ الضَّلالِ لحَمْأَةٍ وفَسَادِ
يَسْعى بهم أهلُ الدَّهَاءِ بمَكْرِهم ... ليُجَنِّبوهم منهجَ الإرشاد
لا يَفتُرون عن الوسائل للهوى ... مهما رَأَوْا مِن شِدَّةٍ وعِنادِ
حَمَلوا النُّفُوسَ على الغَوايَة والأذى ... وتَعَمَّقُوا في الزَّيْغِ والإفساد

(٣٢١) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين (٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٥).
(٣٢٢) "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض (١/ ٨١).
(٣٢٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن القيم (٤/ ١١٥).
(٣٢٤) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذيُّ (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصحَّحه ابن الملقن في "البدر المنير" (٩/ ٥٨٢)، وصحَّحه الألبانيُّ في المشكاة (١٦٥)، والإرواء (٢٤٥٥).

ثالثًا: التقويم

س١: ضع علامة ☑ أمام العبارة الصَّحيحة، وعلامة ☐ أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ. أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقيهةٌ رَاوِيةٌ للحديث. ☐

ب. الابتداعُ في أمور الدُّنيا مردودٌ على صاحبه ولو حَسُنَت نيَّتُه. ☐

ت. معنى قوله ﷺ: «أَمْرِنَا» دين الإسلام. ☑

ث. شَرُّ أنواعِ البدعة هي التي في أصول العقيدة. ☐

ج. البدعةُ هي طريقةٌ شرعيَّةٌ، يُقصَد بها زيادة التَّعبُّد. ☐

ح. من أسباب انتشار البدع قلة العلم. ☑

خ. مَنْ أَقْدَمَ على البدعة يعترف بكمال الدين. ☐

س٢: اختر الصَّوابَ مما بين القَوسَين:

أ. معنى قوله ﷺ «رَدٌّ»: إعادة- إرجاع- مردود.

ب. من أسباب رد العبادة: المبالغة- الابتداع- التشدد.

ت. من طرق مواجهة البدع: زيادة التعبد- تقليد الآخرين- نشر العلم.

ث. من آثار الابتداع في الدين: إثراء التشريع- ضياع السنة- محاربة الشر.

ج. الابتداع في الدين حُكمُهُ: التحريم- الجواز - الكراهة.

س٣: عَلامَ تدلُّ النُّصوصُ التاليةُ فيما يتعلَّق بأمر البدعة:

أ. قوله تعالى: فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ النور:٦٣.

.....

ب. قوله تعالى: ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا المائدة:٣.

.....

ت. قول عبد اللهَّ بن مسعود رضي الله عنه: «اتَّبِعْ ولا تبتدع؛ فإنَّكَ لن تضلَّ ما أَخذتَ بالأثر»[٣٢٥].

.....

(٣٢٥) "إعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن القيم ٤/ ١١٥.

ث. قول إبراهيم النَّخَعيُّ رحمه الله: «لو بلغني عنهم - يعني الصَّحابة - أنّهم لم يجاوزوا بالوضوء ظُفْرًا ما جاوزتُه به، وكفى على قوم وزرًا أن تُخالف أعمالهم أعمال أصحاب نبيِّهم ﷺ»[٣٢٦].

.....

س٤: اذكر أربعة من توجيهات الحديث الشريف:

.....

س٥: صَنِّف الأفعالَ الآتيةَ في ضوء دراستك للحديث:

الفعل	بدعةٌ أصليَّةٌ	بدعةٌ فرعيَّةٌ	عملٌ مقبولٌ
شخصٌ يطوف حولَ قبرِ أحدِ الصالحين في قريتهم.		✓	
رجلٌ يدعو الناسَ للمُشاركة في مَوْلِدِ أحدِ الأولياء.		✓	
رجلٌ يتصدَّقُ ويُخْفِي صدقتَه عن أعين الناسِ.			✓
رجلٌ يُحافظ على الصَّلاة في المسجد.			✓
رجلٌ يدعو لجَعْلِ الحجِّ مرَّتين كل عام لتفادي الزِّحام.		✓	
شخصٌ يدعو للاعتماد على القرآن وإهمالِ السُّنَّةِ.	✓		
شخصٌ يسألُ أحدَ الأمواتِ أن يرزقه ولدًا.	✓		

(٣٢٦) نفس المصدر.